

بحار الأنوار

[208] نص عليه بالامامة من بعده نسا جليا ، وذلك فيما تظاهرت به الرواية (1) أن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله واليه عليا علي المدينة حسدوه لذلك ، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه ، وعلموا أنها تتحرس به (2) ولا يكون فيها للعدو مطمع ، فساءهم ذلك ، وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عن المدينة ، وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها و غبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله ، وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر ، فأرجفوا (4) به عليه السلام وقالوا : لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إكراما له ، وإجلالا ومودة . وإنما خلفه استثقالا له ، فبهتوا بهذا الأرجاف كبهت قريش للنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بالجنة تارة ، وبالشعر اخرى ، وبالسحر مرة ، و بالكهانة اخرى ، وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه ، كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام وخلافه ، وأن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله كان أخص الناس بأمير المؤمنين عليه السلام ، وكان هو أحب الناس إليه وأسعدهم عنده ، وأفضلهم لديه (5) فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم ، فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك خلفتني (6) استثقالا ومقتا فقال له النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله : " ارجع يا أخي إلى مكانك ، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ، فأنت خليفتي في أهل بيتي (7) ودار هجرتي وقومي ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي ؟ " فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله نصه عليه بالامامة ، وإبانته من الكافة بالخلافة ، ودل به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه ، وأوجب له به جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من _____ (1) تظاهرت به الرواية خ ل (2) تتحرس به وتنحصن خ ل. (3) النبي خ ل. (4) أرجف: خاص في الاخبار السيئة قصدان يهيج الناس. (5) في المصدر: واسعدهم عنده ، واحظاهم عنده ، وافضلهم لديه . (6) انما خلفتني خ ل. (7) في اهلي خ ل.